

في نور محمد فاطمة الزهراء

وعندئذ يصلّي على حمزة ... ويودعه مقرّه الأخير. * * * وبقيت الزهراء في شغل شاغل بالنبي الجريح، فضلاً عن شغلها بالأب الحزين، كما كانت وهي بمكّة إبّان طفولتها صباها المبكّر، تسمح عنه ما يلقيه عليه أعداؤه من أوصار[1191]، أخذت اليوم تسمح عنه نزور[1192] الجروح، لكنّ جروحه طلّات تنفث قطرات حمراء، فما جفّ على جفون الجراحات دم، ولا غاص فيها دمعها العندمي الصيب. حتّى إذا أقبل عليها زوجها من ساحة الموت، وعرقه يدفق من جبينه، ونقع القتال يغشيه، وحسامه «ذو الفقار» في يمينه قد ارتوى من دماء أعدائه، أسرعته هيب به أن يجيئها بماء لتغسل به عن وجه الرسول آثار قذائف الحجارة، وضربات السيوف، فانفلت عليّ مسرعاً يأتمر بما تقول. فأيّ خشية تلك التي انتابتها على أبيها الحبيب وهو بين يديها مهيض[1193]، وقد نهكتة سورة القتال، وراحت جروحه تبكي دماً تفتّحت مسايله[1194]، وتفجّر معينه كينبوع! أيّ حزن وأسى! وأيّ ألم ووجيعه كانت تقاسي في تلك اللحظات التي طالت عليها كالدهر! أيّ هلع، وأيّ جزع! إنّها لتحسّ كأنّما قد سرت فيها رعدة زمهرير[1195] فصلت كيائها كلّها عن حرارة الحياة. فهل كانت تخاف